والقوة الخامسة من القوى الممثلة للصراع هى قوة الحكم ، أو القوة التى تزن الموقف ، وتميل كفته إلى ناحية من النواحى . وقد تتمثل فى البطل ذاته ، مثل شخصيتى أورست وعطيل . وقد تتمثل فى الشخصية الممثلة للقوة الثالثة ، أى الممثلة للخير المنشود ، مثل « ليلى » فى مسرحية : مجنون ليلى ، لشوقى ؛ فهى تميل كفة الموقف بتفضيلها وردًا ، فتتحكم بذلك عن طريق غير مباشر فى مصيرها وفى مصير قيس . وأضعف صور هذه القوة أن تأتى من خارج المسرحية ، كتدخل الآلهة فى المسرحيات اليونانية القديمة ، أو تدخل الملك فى مسرحية : « تارتوف » لموليير .

وأخيراً تأتى قوة الأعوان أو المساعدين لأية قوة من القوى السابقة ، فى صورة شخصيات تنضم إلى أية قوة منها. فابن عوف بمثابة عون لمجنون ليلى ، ونصيب بمثابة عون للمهدى، و « إليكترا » عون لأورست .. وقد يؤدى حذف العون أو المساعد – حذفاً فنياً – إلى اكتساب المسرحية قوة وروعة ؛ حين يشيع فى جوها انتظار المساعد الذى لا يحضر ؛ أو العون الموهوم الذى لا وجود له ؛ وقد يرجع إليه المؤلف جوهر تصويره الفنى فى مسرحيته . وذلك مثل « جودو » فى مسرحية : فى « انتظار جودوا » ، لصموئيل بيكيت . ومن القضايا المحببة للرومانتيكيين أن يبدو البطل وحيداً دون عون مفيد ، مثل جون فالجان فى قصة البائسين لفكتور هوجو ؛ وعلى الأخص « غادة الكاميليا » فى المسرحية والقصة التى تحمل اسمها ، لألكسندر دوما الابن . ومن المسرحيات الكلاسيكية الخالدة ملهاة : « عدو المجتمع »[1] لموليير ، وفيها نرى البطل يفقد ثقته فيمن حوله قليلا

---

(١) Le Misanthrope (١٦٦٦) ملهاة موليير . فيها ينفر ألسست من كل الناس ، ويعيب عليهم الملق والنفاق . كما يعيب على المجتمع ما يعرضه على الأفراد من مواضعات المداراة والرياء . ويخالفه صديقه فيلنت الذى يرى قبول الناس على ما هم عليه . على أن يتمسك المرء ما أمكنه بالعادات الصالحة دون صدام .